نصوص محققة

أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعانيها

لأحمد بن فارس

تحقيق
ماجد حسن الذهبي
مدير دار الكتب الظاهرية ـ دمشق

بين يدي الكتاب

هذا الكتاب لؤلؤة من المكنونات التي كانت تزخر بها دار الكتب الظاهرية، وما أنفس وأكثر مكنوناتها، تضمها بين جوانبها الحانية.

يبدو أن هذه المخطوطة قد أمضت نحو ثمانية قرون قبل أن يكون لي شرف تحقيقها ونشرها، فتتداولها الأيدي وتقرّ بها العيون، وتنشرح الصدور بما فيها ممن تتحدث عنه بعد أن ظلّت حبيسة يُسمَع بها ولا تُرى، ويشار لمضمونها ولا تعرف تفصيلاتها مما حدا بالعلماء إلى أن يعدّوا هذا الكتاب من كتب ابن فارس المفقودة التي تنيف عن الثلاثين كتاباً.

ولعلّ سبب بقائها بعيدة عن الأنظار عوامل عدة:

١ ـ كون ناسخ كتابي «تفسير أسماء الله تعالى التسعة والتسعين» و«أسماء رسول الله ﷺ، ومعانيها» واحداً، فجاء الخطّ والنقش، ونوع الورق وقياسه واحداً، فبدا الكتابان وكأنهما كتاب واحد لتعاقبهما مباشرة دون فاصل.

٢ ـ إغفال عنوان الكتاب، وابتداؤه بعبارة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ بعد أن كتبت السماعات في الصفحة السابقة.

٣ ـ تشابه موضوع الكتابين، فكلّ منهما يتحدث عن الأسماء ومعانيها (أسماء الله) و(أسماء رسول الله) وكأن العين كانت تتجاوز كلمة (رسول).

فكأنّ هذه العوامل جميعها لم تؤدّ إلى الانتباه لكتابنا هذا، فأوهمت البعض أنّ الكتابين كتاب واحد، وليسا كتابين منفصلين، يختلف كلّ منهما عن الآخر مؤلِّفاً وموضوعاً، فظهر الأول إلى النور عام ١٩٧٢م على يد الأستاذ أحمد يوسف الدقاق، وها هو ذا الثاني بين الأيدي، وتحت الأبصار ترمقه وترعاه، وينتقل من عداد كتب ابن فارس المفقودة ليصبح أحد كتبه المطبوعة التي تقارب العشرين.

فإن وفّقت فيما قمت به فهو أملي ومبتغاي في خدمة لغة التنزيل الكريم، وإن سهوت أو أخطأت فعذري أنني لم أدّخر جهداً في الاستقصاء، وماضننت بوقت، وأنني بشر، ولا كمال إلاّ لله وحده.

أقوال في أحمد بن فارس

(شيخنا أبو الحسين رُزق حسن التصنيف، وأمن فيه التصحيف)

الصاحب بن عباد (٣٨٥هـ)

(كان من أعيان العلم، وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء، وظرف الكتاب والشعراء)

الثعالبي (٤٢٩هـ)

(إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها، لا بل هو صاحبها المجمل لها، وعندي أن تصنيفه ذلك من أحسن ما صنف في معناها، وأن مصنفها إلى أقصى غاية الإحسان تناهى)

الباخرزي (٤٦٧هـ)

(كان من أئمة أهل اللغة في وقته، محتجاً به في جميع الجهات، غير منازع)

أبو القاسم الزنجاني (٤٧٠هـ)

(كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها)

ابن خلكان (٦٨١هـ)

أحمد بن فارس بن زكريا
(... ـ ٣٩٥هـ)

مولده ونشأته* :

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي، ولد في جهة (كرسف) و(جياناباذ) وهما قريتان من (رستاق الزهراء) من بلاد الريّ، ولذا كانت نسبته الرازي. لا يعرف تاريخ ولادته على وجه الدقّة، وإنّما الأرجح أنه نحو ٣١٢هـ، وقد توهم بروكلمان[1] أن ابن فارس كان أعجمي الأصل، وهذا لا دليل عليه غير ماقيل من أنّه كان ينطق بلسان القزاونة؛ وإنّ نطقه بهذا اللسان أمر طبيعي تمليه ظروف المجاورة للسكان الأصليين، إذ إنّ إيران

كانت تزخر في العصور الإسلامية الأولى بالقبائل العربية التي جاءت إليها واستوطنتها، والنطق بلسان قوم لايعني الانتساب إليهم دائماً؛ كما أنه ليس في نسب ابن فارس اسم غير عربي[٢]، ومن المعروف عنه أنه كان من المتحمسين لدفع المثالب التي يذكرها الشعوبيون.

أقام بهمذان، وحينما بدأ يدرّس فيها كان بديع الزمان من ملازمي حلقته[٣]، ورحل إلى قزوين طلباً للعلم من أبي الحسن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن سلمة بن فخر، الإمام الفقيه الجليل الأوحد في العلوم، فأقام مدة ثم رحل إلى زنجان إلى أبي بكر أحمد بن الحسن ابن الخطيب راوية ثعلب، ورحل إلى ميانج[٤]. ويؤخذ من رواية علي ابن القاسم المقري لرسالة (أوجز السير لخير البشر) عن أحمد بن فارس أنه أقام مدة في مدينة الموصل، وقرأ ابن القاسم تلك الرسالة فيها عليه[٥]. واستوطن ابن فارس الريّ بأخرة إذ حُمل إليها من همذان ليقرأ عليه مجد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة، فسكنها واكتسب مالاً، وبلغ ذلك بتعليمه من النجابة مبلغاً مشهوراً[٦].

علمـه :

كان ابن فارس واسع الأدب، متبحّراً في اللغة العربية، إماماً في علوم شتّى، وخصوصاً اللغة فإنّه أتقنُها[٧]. وطريقته في النحو طريقة الكوفيين، وإذا وجد فقيهاً أو متكلماً أو نحوياً كان يأمر أصحابه بسؤالهم إيّاه، ويناظر في مسائل من جنس العلم الذي يتعاطاه، فإن وجده بارعاً جَدِلاً جرّه في المجادلة إلى اللغة، فيغلبه بها. وكان يحثّ الفقهاء دائماً على معرفة اللغة، ويلقي عليهم مسائل ذكرها في كتابه (فتيا فقيه العرب) ويخجلهم في ذلك ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللغة، ويقول: من قصّر علمه عن اللغة وغولط غلط. ولم يكن ابن فارس عالماً باللغة فقط، وإنّما كان له شعر جميل ونثر نبيل[٨]، فمن شعره:

مرّت بنا هيفاء مجدولة ... (?)

سقى همذان الغيثُ، لست بقائل
سوى ذا، وفي الأحشاء نار تضرم
ومالي لا أصفي الدعاء لبلدة
أفدت بها نسيان ماكنت أعلم
نسيت الذي أحسنته غير أنني
مدين، وما في جوف بيتي درهم

وقال أيضاً :

إذا كنت تأذى بحر المصيف
ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيع
فأخذك للعلم قل لي متى

وهو من أعيان العلم، وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء، وظرف الكتاب والشعراء، وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق، وابن خالويه بالشام، وابن العلاف بفارس، وأبي بكر الخوارزمي بخراسان[٩]. ومن لطيف شعره:

وقالوا: كيف حالك؟ قلت: خير
تقضى حاجة وتفوت حاج
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا
عسى يوم يكون لنا انفراج
نديمي هرتي، وأنيس نفسي
دفاتر لي، ومعشوقي السراج

وقال أيضاً :

وصاحب لي أتاني يستشير وقد
أراد في جنبات الأرض مضطربا
قلت: اطلب أي شيء شئت واسع ورد
منه الموارد إلا العلم والأدبا

وله أيضاً :

إذا كنت في حاجة مرسلاً
وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيماً ولا توصه
وذاك الحكيم هو الدرهم

أخلاقه وميوله :

كان ابن فارس كريم النفس جواداً، لايكاد يرد سائلاً، حتى يهب ثيابه وفرش بيته، ومتواضعاً شديد التواضع، وفيه روح السخرية التي تبدو في شعره أشد الوضوح، وأما عقيدته فهو من أهل السنة المتجودين على مذهب أهل الحديث[١٠]، وكان فقيهاً شافعياً ثم انتقل إلى مذهب مالك في آخر أمره، فسئل عن ذلك فقال: دخلتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد — يعني الري — من مذهب، فعمرت مشهد الانتساب إليه حتى يكمل لهذا البلد فخره، فإن الري أجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب على تضادها وكثرتها. ويرى البعض ألا شبهة في تشيعه إذ ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في فهرست أسماء مصنفي الإمامية، وفي كتاب (الصاحبي) ما يدل على تشيعه، ولعله كان يتستر بالشافعية والمالكية كما وقع لغيره[١١]. وكان شديد التعصب لآل العميد، وكان الصاحب بن عباد يكرهه لأجل ذلك، ولما صنف له كتاب (الحجر) وسيره إلى وزارته قال: ردوا الحجر من حيث جاء، وأمر له بجائزة ليست سنية[١٢].

مشايخـه :

أخذ العلم عن عدد من العلماء، منهم :

١ — والده، وكان فقيهاً شافعياً.
٢ — أبوبكر أحمد بن الحسن الخطيب.
٣ — أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القطّان.
٤ — أبو عبدالله أحمد بن طاهر بن المنجم.
٥ — علي بن عبدالعزيز المكي.
٦ — سليمان بن أحمد الطبراني.

تلاميذه :

أخذ العلم عنه عدد من الرجال، منهم :

١ — بديع الزمان الهمذاني. ٢ — الصاحب بن عبّاد.
٣ — أبوطالب مجد الدولة البويهي.

مؤلفاته :

تنيف مؤلفات ابن فارس عن الخمسين، ولكنّ أكثرها مايزال مفقوداً، وهذا لايعني فقدانها حتماً، إذ قد يكون بعضها مكنوناً في بعض المكتبات الخاصة أو العامة ككتابنا هذا الذي كان يعدّه العلماء من كتب ابن فارس المفقودة.

أولاً : المؤلفات المفقودة :

١ — أصول اللغة ٢ — الأضداد
٣ — الأفراد ٤ — الأمالي
٥ — أمثلة الأسجاع ٦ — الانتصار لثعلب
٧ — الثياب والحلي ٨ — جامع التأويل في تفسير القرآن
٩ — الجوابات ١٠ — الحبير المذهب
١١ — الحجر ١٢ — حلية الفقهاء
١٣ — الحماسة المحدثة ١٤ — خضارة
١٥ — دارات العرب ١٦ — ذخائر الكلمات
١٧ — ذمّ الغيبة ١٨ — شرح رسالة الزهري
١٩ — العم والخال ٢٠ — غريب إعراب القرآن
٢١ — فضل الصلاة على النبيّ ﷺ
٢٢ — كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين
٢٣ — مأخذ العلم
٢٤ — ما جاء في أخلاق المؤمنين
٢٥ — المعاش والكسب ٢٦ — الميرة
٢٧ — المحصل في النحو المحصل
٢٨ — محنة الأريب ٢٩ — مقدمة في الفرائض
٣٠ — مقدمة في النحو ٣١ — الوجوه والنظائر
٣٢ — شرح المزني

ثانياً : المؤلفات المخطوطة :

١ — أخلاق النبي ﷺ ٢ — الليل والنهار.
٣ — اليشكريات.

ثالثاً : المؤلفات المطبوعة* :

١ — أبيات الاستشهاد ٢ — أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها
٣ — الإتباع والمزاوجة ٤ — تمام فصيح الكلام
٥ — الثلاثة في اللغة ٦ — خلق الإنسان
٧ — ذم الخطأ في الشعر ٨ — رسالته إلى أبي عمرو الكاتب
٩ — سيرة النبي ﷺ ١٠ — الصاحبي في فقه اللغة
١١ — فتيا فقيه العرب ١٢ — الفَرْق
١٣ — اللامات ١٤ — متخيّر الألفاظ.
١٥ — مجمل اللغة ١٦ — المذكر والمؤنث
١٧ — مقالة (كلا) وما جاء منها في كتاب الله
١٨ — مقاييس اللغة ١٩ — النيروز

ولابدّ من الإشارة إلى بعض الملاحظات المتعلقة بهذه المؤلفات:

١ — وقع بعض الاختلاف بين المصادر في بعض أسماء الكتب التالية: أصول اللغة وأصول الفقه، الثياب والشّيات، أخلاق واختلاف، خَلْق الإنسان وأعضاء الإنسان، ذمّ الخطأ في الشعر ونقد الشعر، الفَرْق والفُرَق، الميرة والسيرة.

٢ — تفرد الدكتور إبراهيم السامرائي في الصفحة السابقة من (تمام فصيح الكلام) بذكر كتاب (الفوائد) برقم ٥٠، وذكر أنّه في إرشاد الأريب ١ /١١٨، ولم يرد اسم هذا الكتاب في الكلام عن ابن فارس في إرشاد الأريب ٢ /٧، وإنما وردت أثناء الحديث عن أحمد ابن خالد أبو سعيد الضرير العبارة التالية: البغدادي: رأيت في فوائد أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي صاحب كتاب (المجمل).

٣ — ذكر بروكلمان في ١ /٢٦٧، والدكتور الشويهي في (الصاحبي) كتاب (قصص النهار وسمر الليل، ومنه قصيدة الأعشى في الرسول ﷺ).

٤ — تفرّد السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٣ /٦٢ بذكر كتاب (مسائل في اللغة) وهي مائة مسألة كان يعايي بها — أي ابن فارس — الفقهاء، وأورد أيضاً كتاب (فتيا فقيه العرب) الذي يقال إن ابن فارس جمع فيه ما كان يحاجّ به الفقهاء. وأما بروكلمان فقد قال: (كتاب المسائل أو فتيا فقيه العرب).

٥ — ورد اسم كتاب (أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها) في كشف الظنون ١ /٩٠ على النحو التالي: (المغني في أسماء النبي عليه الصلاة والسلام) ولعلّ المغني مصحفة المنبي، إذ لم يورده في الكتب المسماة (المغني)، ثم ورد في كشف الظنون ٢ /١٨٤٨ (المنبي، في أسماء النبي عليه الصلاة والسلام)، وفي هدية العارفين ١ /٦٩ (المنبي في تفسير أسماء النبي ﷺ).

وفاته :

توفي ابن فارس عام ٣٩٥هـ بالريّ، ودفن فيها قُبالة مشهد قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن عبدالعزيز الجرجاني، ونُقل عنه أنه قال قبل وفاته بيومين:

يارب إن ذنوبي قد أحطت بها علماً، وبي، وبإعلاني، وإسراري
أنا الموحد، لكني المقر بها فهب ذنوبي لتوحيدي وإقراري

وصف المخطوطة :

تقع مخطوطة هذا الكتاب ضمن مجموع مبتور الآخر، كان من كتب المدرسة المرادية، ثم انتقل مع ما انتقل إلى دار الكتب الظاهرية فحمل الرقم ١٠٩٩، وعدد أوراق هذا المجموع ١٤٧ ورقة تتلوها ورقة بيضاء، وقياس صفحته ٢٥ × ٥ر١٦ س م، وفي كل صفحة ١٩ سطراً، وعدد كلمات كل سطر يقارب عشر كلمات، وعرض هامشه الأيمن ٥ر١ س م، والأيسر والأعلى والأسفل ٣ س م.

يبدو المجموع للوهلة الأولى أنه كتاب واحد، إذ إن المجموع كله بخط واحد، ونقش واحد، وطريقة واحدة لأن الناسخ واحد هو عليّ بن محمد بن عثمان المؤذن النيسابوري، وقد ورد اسمه في آخر كتاب «شأن الأدعية المأثورة» وآخر كتاب «الاعتصام والعزلة»، وكذلك في نهاية كتاب «تفسير أسماء الله تعالى التسعة والتسعين»، ولو سلم كتابنا «أسماء رسول الله ــ ص ــ ومعانيها» من تلك اليد التي نزعت آخره مع الكتاب الذي يليه لكان من المحتمل أيضاً ورود اسم الناسخ جرياً على عادته. وأما تاريخ النسخ فهو سنة سبع وثمانين وخمسمائة، إذ ورد في الورقة ٤٤ /ب في نهاية كتاب «شأن الأدعية المأثورة» العبارة التالية: «آخر كتاب الدعاء، وتفسير الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين، التي جمعها محمد بن إسحاق بن خزيمة، وفرغ من تسويده في الليلة الخامسة من ذي القعدة من شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة عليّ بن محمد بن عثمان المؤذن النيسابوري، حامداً لله تعالى، ومصلياً على رسوله محمد، وعلى آله وسلم» والخط نسخي مقروء، والنقش بنيّ فاتح إذ يبدو أن الزمن قد غيّر اللون الأصلي، وقد كتبت أسماء كتب المجموع، وعناوين أبواب كل كتاب بالنقش الأحمر، وبخط كبير متميّز. في هوامش المجموع تعليقات قليلة لايعدو الواحد منها كلمتين إلا ما كتب في أعلى الورقة ٥٢ /ب التي هي أول كتاب «الاعتصام والعزلة» إذ كتب «حمد بفتح الفاء وتسكين العين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الخطابي، رضي الله عنه، توفي ببست في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وهذا التعليق إيضاح لاسم جامع الأحاديث. ويبدو أن هذه التعليقات من صنع القراء، لأنها بخطوط ونقوش مختلفة. أما كتاب «أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها» فقد خلا من أي تعليق.

كتب المجموع :

كان المجموع مؤلفاً من خمسة كتب حسبما ورد في الورقة ١ /أ التي فيها عنوان كتاب «شأن الأدعية المأثورة....» إذ كتب في هامش الصفحة الأيمن أسماء الكتب الأخرى، ولكن يبدو أن يداً آثمة امتدت إلى الكتاب الخامس الذي ضم قسماً ضئيلاً من الكتاب الرابع فسلخته. وكتب المجموع هي كما وردت:

١ ــ كتاب «شأن الأدعية المأثورة» التي جمعها الإمام أبو الفتح رحمة الله عليه للشيخ الإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، رضي الله عنه آمين، ويشغل الأوراق من ١ /ب إلى ٤٤ /أ.

٢ ــ كتاب «الاعتصام والعزلة» تأليف الشيخ أبي سليمان حمد ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم الخطابي رضي الله عنه، وأوراقه من ٥٢ /ب إلى ١٢٦ /أ.

وقد ورد بين الكتابين السابقين في الأوراق ٤٤ /أ إلى ٥٢ /أ أحاديث شريفة، بدأ الكلام عنها بما يلي: «ومن لوافت الدعاء الذي لم يذكر في المأثور قوله ﷺ.....».

٣ ــ كتاب «تفسير أسماء الله تعالى التسعة والتسعين» فسرّها أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج، رحمه الله ونوّر حفرته. ويقع في الأوراق ١٢٦ /ب إلى ١٤١ /أ.

٤ ــ كتاب «أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها» ويبدأ بالورقة ١٤١ /ب وينتهي بالورقة ١٤٧ /ب. وإننا نرجّح أن الناقص من آخره جزء يسير جداً يشغل مع بداية الكتاب الخامس ورقة واحدة، ولم يكن المقصود هذا الجزء اليسير وإنما الكتاب الخامس الذي لا نعرف عنه سوى مابقي على ورقة العنوان الداخلي للمجموع في الورقة ١ /أ وهو «..... ب القصاري .... النصاري» إذ إن العنوان قد طمس من بعض كلماته بسبب ترميم الورقة.

هل هذه المخطوطة وحيدة؟

يبدو أن هذه المخطوطة ليست الوحيدة وإنما هي موجز للكتاب الأصلي، وهذا الاحتمال يرجحه شيئان:

١ ــ وردت في الكتاب حين الحديث عن أسماء رسول الله ﷺ عبارة «وقد ذكرنا إسناد هذا الحديث فيما قبل» في موضعين، أحدهما حين تسميته الضحوك، والثاني حين تسميته القتّال، ولم يرد في نسختنا هذه أيّ إسناد للحديثين.

٢ ــ ورد في نسختنا هذه في أثناء الحديث عن اسم الرسول ﷺ القُثَم ما يلي «وأنه روي أنه أعطى يوم هوازن ما قوّم خمسمائة ألف ألف، وغير ذلك مما لا يخفى». وقد جاء هذا بخبر مفصل ذكره ابن معصوم[1] تحت عنوان «ما لا يستحيل بالانعكاس» على النحو التالي:

«وبيت بديعيّتي قولي:

ألَمْ يُفِدْ أجرُ برٌّ جاد في ملأ لم يسحل بانعكاس عن عطائهم

أشرت في هذا البيت إلى ما صنعه ﷺ مع هوازن لما أسرهم، وأصاب من أموالهم، وهم أظآره عليه السلام، لأن هوازن جد سعد بن بكر الذين هم قبيلة حليمة السعدية ظئره صلوات الله عليه، وهو سعد

ابن بكر بن هوازن. روى ابن فارس في كتابه في أسماء النبي ﷺ أن في يوم حنين جاءته امرأة فأنشدته شعراً تذكره أيام رضاعته في هوازن، فردّ عليهم ما أخذ، وأعطاهم عطاء كثيراً حتى قوّم ما أعطاهم ذلك اليوم، فكان خمسمائة ألف أوقية، وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع بمثله».

ويتضح من هذا أن نسختنا موجزة، وتلك التي أخذ منها ابن معصوم مفصّلة، وليته أتى على ذكر ما يوضّحها أو يرشد إليها، ولعل الأيام القادمة تكشف عنها فيُفَصَّل ما أُوجِزَ ويُعرَف ما نُزِع من آخرها، ويتحقق قول طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

ولعل كلمة «تفسير» التي أوردها البغدادي[٢] في اسم الكتاب «المنبي في تفسير أسماء النبي ﷺ» زيادة عما أورده حاجي خليفة[٣] حين ذكر الاسم «المنبي في أسماء النبي ﷺ»، نقول: لعل في هذا إلماعاً لما رجحناه من وجود نسخة أخرى مفصّلة، والمستقبل كشّاف، والعلم عقد لؤلؤ تترى لآلئه، وتزداد مع الأيام بما يأتي به الباحثون، فيضيف لاحق إلى عمل سابق، أو يستدرك ما فاته، فيكون للسابق فضل السبق، وللاحق فضل الاستدراك والتفصيل.

تحقيق النص

سمع أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها من الشيخ الإمام السيد المفسر أبي محمد سعيد بن إسحاق أدام الله توفيقه، ثانياً بقراءة الشيخ الرئيس أبي المؤيد عيسىٰ بن عبدالله الكاتب الطوسي، الفقهاء والمشايخ، منهم أبو زيد بن يهوذا، وأبو نصر أحمد بن محمود الصرام، وأولاً بقراءة نصر بن محمد بن عبدالجليل بن محمد الشروطي الحاكمي[١] الشيخ الرئيس أبو المؤيد عيسى بن عبدالله هذا، والشيخ الرئيس أبو الفتح[٢] الزاهد، وأبو العلاء أحمد بن يعقوب ابن أبي بكر الأوشي، وأبو بكر محمد بن عمر الأشهبي، وأحمد بن سبكتاش، وأبو إسماعيل إبراهيم بن محمد المقرىء، وصاحب الكتاب أبو الفتح نصر بن أبي الفرج الغزنوي بسماع هؤلاء ثانياً، وأولئك أولاً في أواخر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

أخبرنا الشيخ الإمام المفسر أبو محمد سعيد بن إسحاق أطال الله بقاءه، قال الشيخ الفقيه ابن منصور المظفر بن الحسين بن إبراهيم المسيلمي، رحمه الله، قال: أخبرنا الشيخ أبو سعد منصور بن إسحاق بن محمد البزاز البلخي، قال الشيخ أبو بكر محمد بن إدريس الجرجرائي الحافظ قال: أحمد بن فارس رحمه الله:

الحمدلله الذي عرفنا حمده، ورغبنا فيما عنده حمداً لايبلغ مداه، ولا تنفصم عراه، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وزين المرسلين، وشفيع خلق الله يوم الدين، الذي ندب للأمر العظيم فاضطلع، وبعث إلى الخلق كافة فصدع، حتى أقام قناة الدين بعد اعوجاجها، وفتح أبواب الهدى بعد إرتاجها، فعليه وعلى آله صلوات الله ورحمته وبركاته. ثم إن أحق النعم بالتعظيم، وأولاها بالتبجيل نعمة ظهر في الدين والدنيا أثرها، وإن من أعظم ما منَّ الله جل ثناؤه به علينا أن بعث محمداً ﷺ إلينا، وجعلنا من أمته التي هي خير أمة أخرجت للناس، وإن أحق الأشياء بالإدامة بعد ذكر الله جل ثناؤه ذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأولى الأسماء بتعرف معانيها أسماء الله جل ثناؤه ثم أسماء نبيّه ﷺ، إذ كان لكل اسم من أسمائه معنى، وفي عرفان كل معنى فيها فائدة مجددة.

وإني تتبعت أسماء رسول الله ﷺ فجمعت منها ما وجدته في كتاب الله جل ثناؤه، وماجاء به الخبر عن رسول الله ﷺ، وما ذكر أنه في الكتاب المتقدم، وبينت ما اتضح[٣] لي من معانيها على قياس كلام العرب، وأبلغ ما أردته من ذلك التبرك بذكر رسول الله ﷺ، وطلب الثواب بتدوين أسمائه مجموعة، ورجوت لكل من نظر في هذا الكتاب، وتحرّىٰ فيه ما تحريته مثل ما أملته لنفسي، وإلى الله التوفيق أرغب، وعليه أتوكل.

فأول أسمائه وأشهرها محمد ﷺ. قال الله جل ثناؤه: ﴿محمد رسول الله﴾[٤] وقال: ﴿وآمنوا بما نزل على محمد﴾[٥] وهو اسم مأخوذ من الحمد، يقال حمدت الرجل وأنا أحمده، إذا أثنيت عليه بجلائل خصاله، وأحمدته وجدته محموداً، ويقال رجل محمود، فإذا بلغ النهاية في ذلك، وتكاملت[٦] فيه المحاسن والمناقب فهو محمد. قال الأعشى يمدح بعض الملوك:

إليك، أبيت اللعن، كان كلالها
إلى الماجد الفرع الجواد المحمد[٧]

أراد الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة، وهذا البناء أبداً يدل على الكثرة، وبلوغ النهاية، فتقول في المدح محمد[٨]، وفي الذم مذمم، وكذلك بناء اسم محمد ﷺ دليل على كثرة المحامد، وبلوغ النهاية في الحمد، ومما يدل على ذلك قول العرب: حُماداك أن تفعل ذلك[٩]، أي غايتك وفعلك المحمود منك غير المذموم، فسمي محمداً لذلك، صلى الله عليه.

ومن أسمائه ﷺ أحمد. قال الله تعالى في قصة عيسى عليه السلام: ﴿ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾[١٠] وهو أيضاً اسم مشتق من الحمد، كما تقول أحمر من الحمرة، وأصفر من الصفرة، كأنه أبلغ من مُصفرّ ومحمرّ لأن أصفر ألزم، فعلى هذا التأويل قلنا إن أحمد نعت، والحمد ألزم[١١]، وكلاهما متقارب في اللفظ والمعنى. قال الكميت:

إلى السراج المنير أحمد لا
تعدلني رغبة ولا رهب[١٢]

ويقال إن اسمه في التوراة أحمد. حدثنا سعيد بن محمد بن نصر، حدثنا بكر بن سهل الدمياطي قال: حدثنا عبدالغني بن سعيد عن موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وعن مقاتل عن الضحاك، عن ابن عباس قال: اسمه في التوراة أحمد الضحوك القتّال، يركب البعير، ويلبس الشملة، ويجتزيء[13] بالكِسرة، سيفه على عاتقه[14].

ومن أسمائه عليه السلام الماحي. قال[15] حدثنا علي بن إبراهيم القطان، حدثنا أبو علي بشر بن موسى الأسدي، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان عن الزهري قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لي أسماء، أنا محمد وأحمد، وأنا الماحي الذي يُمحى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي لانبي بعده»[16]. فقد ذكر أن الماحي الذي يمحى به الكفر وذلك أنه بعث ﷺ والدنيا مظلمة قد شملتها غياية الكفر، وألبستها هبوة[17] الضلالة، فأتى ﷺ بالنور الساطع، والضياء اللامع حتى محا الكفر ومحقه؛ واشتقاقه من قولك محوتُ الخط محواً. قال الله جل ثناؤه: ﴿فمحونا آية الليل﴾[18] أراد به السواد الذي في دارة القمر، كأن بعض نوره مُحي، والعرب تقول للربع الدارس محته الريح والمطر. قال الشاعر:

محته الريح بعدك والسماء[19] ....

ومن أسمائه ﷺ الحاشر، وتفسيره في الحديث الذي ذكرناه قبل، وهو قوله: «يحشر الناس على قدمي» ومعناه أنه يقدمهم وهم خلفه، لأنه أول من ينشق عنه القبر، ثم تجيء بنو آدم فيتبعونه[20].

والحشر في كلام العرب الجمع، والمحشر والمجتمع الذي يُحشرون إليه، وذلك إذا حُشروا إلى معسكر وغيره. وقيل في قوله تعالى: ﴿إلى ربهم يحشرون﴾[21] أنه أراد الموت. واشتقاق ذلك في كلام العرب من قولهم إذا أصابت الناس السنة[22]، وأجحفت بالمال، وأهلكت ذوات الأربع يقال: حشرتهم السنة، وذلك أنها تضمهم من النواحي. قال رؤبة:

وما نجا من حشرها المحشوش
وحش ولا طمش من الطموش[23]

قال الله جل ثناؤه: ﴿والطير محشورة﴾[24] أي خلق مجموعة، وكل شيء تطام فهو حشر. تقول:

وأذن لها حشرة مشرة
كإعليط مرخ إذا ما صفر[25]

وقال رؤبة :

لها أذن حشر وذفرى أسيلة
وخد كمرآة الغريبة أسجح[26]

ومن أسمائه عليه السلام العاقب. حدثنا علي بن إبراهيم القطان، حدثنا علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد قال: قال يزيد بن هارون، سألت سفيان عن العاقب فقال: آخر الأنبياء. قال أبو عبيد: وكذلك كل شيء خلف بعد شيء فهو عاقب، وقد عقب يعقب. قال الأصمعي: يقال فرسٌ ذو عقب إذا كان يجيء بجري بعد جريه الأول.

قال أبو دواد[27] :

أسل مبسط العذر
ة ذي عنق وذي عقب[28]

وكل شيء جاء بعد شيء فقد عاقب ذلك الشيء، ولذلك سميت العقوبة عقوبة لأنها تكون بعد الذنب، وتعاقب الرجلان الناقة إذا ركباها كل واحد منهما بعد صاحبه. قال الشاعر:

أنخها فأردفه فإن حملتكما
فذاك، وإن كان العقاب فعاقب[29]

أي إذا رأيت راجلاً وأنت راكب فأردفه، فإن لم تحملكما فتعاقبا، فسمي عليه السلام عاقباً لأنه آخر الأنبياء ولانبي بعده.

ومن أسمائه ﷺ المقفّي، وقد جاء هذا الاسم في الحديث[30]، ومعنى المقفي والعاقب واحد لأنه يتبع الأنبياء صلوات الله عليهم، وكل شيء تبع شيئاً فقد قفاه، يقال: هو يقفو أثر فلان أي يتبعه. قال الله جل ثناؤه: ﴿ثم قفينا على آثارهم برسلنا، وقفينا بعيسى بن مريم﴾[31]. وقافية البيت تسمى قافية لأنها كلمة تتبع سائر الكلمات. فأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد»[32] فإنه أراد بالقافية القفا، وإنما سمي قفاً لأنه خلف[33] الوجه، وقال قوم إنما هو المُقفَى بفتح الفاء يكون مأخوذاً من القفيّ، والقفي الكريم والضيف[34]، والقفاوة البر واللطف. قال سلامة بن جندل يصف الفرس:

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل
يسقى دواء قفي السكن مربوب[35]

فكأنه سمي المقفى أي المكرم، والوجه الأول أحسن وأوضح والأشبه[36] بالرواية.

ومن أسمائه ﷺ الشاهد[37]. قال الله تعالى: ﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه﴾[38] شاهداً لأنه يشهد يوم القيامة للأنبياء صلى الله عليهم بالتبليغ، وعلى الأصح بتبليغ الأنبياء إليهم الرسالات، وقد قال الله جل ثناؤه: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾[39] أي شاهداً، وأمته أيضاً تشهد للأنبياء وعلى الأمم كذلك. قال الله جل ثناؤه: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾[40] فسمي صلى الله عليه شاهداً لذلك. والشاهد مشتق من المشاهدة، كأنه الناظر والمخبر بما رأى، ويقال للسان الشاهد لأنه يخبر ويشهد. قال الأعشى:

ولا تحسبني كافرا لك نعمة

على شاهدي، ياشاهد الله فاشهد[٤١]

أراد بشاهد الله الملك، وبشاهد نفسه لسانه.

ومن أسمائه ﷺ في هذه الآية المبشّر، والنذير، والداعي إلى الله، والسراج المنير. فأما المبشر فمن البشارة لأنه يبشر أهل الإيمان بالجنة والرضوان. وهو النذير لأهل النار بالخزي والبوار. وأما الداعي فبدعائه إلى الله جل ثناؤه وتمجيده. وأما السراج المنير فلإضاءة الدنيا بنوره، ومحو الكفر وظلامه بضياء وجهه كما قال عمه العباس:

وأنت لما ولدت أشرقت الـ...

أرض، وضاءت بنورك الأفق[٤٢]

فنحن في ذلك الضياء، وفي النور، وسبل الرشاد نخترق.

ومن أسمائه ﷺ الرحمة. قال الله جل ثناؤه: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾[٤٣]، وقال رسول الله ﷺ: «ياأيها الناس، إنما أنا لكم رحمة مهداة»[٤٤]، والرحمة في كلام العرب العطف والإشفاق، لأنه كان بالمؤمنين رحيماً كما وصفه الله جل ثناؤه فقال: ﴿عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾[٤٥]. فكان من الرأفة والرحمة بالمكان الذي لا يخفى كما قال عمه أبو طالب:

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل[٤٦]

ومن أسمائه ﷺ نبي الملحمة، جاء هذا الاسم في الحديث[٤٧]، والملحمة الحرب والقتل. يقال لَحِمَ فلان إذا قتل، واللحيم القتيل. قال الهذلي:

فقالوا: تركنا القوم قد حصروا به

فلاريب أن قد كان ثم لحيم[٤٨]

أي قتيل. وإنما سمي نبي الملحمة لأنه كان مبعوثاً بالذبح، وروي أنه، صلى الله عليه، صلى يوماً، فلما سجد جاءه بعض الكفار بسَلا ناقة فألقاه على ظهره، فلما نهض وفرغ من سجدته قال لهم: «يامعشر قريش! أي جوار هذا؟! والذي نفسي محمد بيده، لقد جئتكم بالذبح»[٤٩] فقام إليه أبو جهل، فلاذ به من بينهم، وقال[٥٠]: يامحمد، ما كنت جهولاً؛ فلذلك سمي النبي صلى الله عليه نبي الملحمة.

ومن أسمائه ﷺ الضحوك، وقد ذكر إسناد هذا الحديث فيما قبل[٥١]؛ وإنما قيل له الضحوك لأنه كان صلى الله عليه طيب النفس فكهاً، وكذا جاء في الحديث أنه كانت فيه دعابة، وقال عليه السلام: «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً»[٥٢]، ومازح عجوزاً فقال: «إن الجنة لا يدخلها العُجزُ»[٥٣]، فبكت، فقال عليه السلام: «إنما يعيدهن الله أبكاراً، عرباً أتراباً»، ومثل ذلك منه كثير. وكان ﷺ لايحدث بحديث إلا ضحك حتى يبدو ناجذه[٥٤]. وقد ذكر الله جل ثناؤه لينه ورقته فقال: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾[٥٥]، وكذلك كانت صفته ﷺ على كثرة من يتنابه ويفد عليه من جفاة الأعراب، وأجلاف أهل البوادي، لايراه أحد ذا ضجر، وذا قلق وجفاء، ولكن لطيفاً في المنطق رفيقاً في المعاملات، ليناً عند الحوار. كان وجهه إذا عبست الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره، فصلى الله على روحه في الأرواح، وجسده في الأجساد.

ومن أسمائه صلى الله عليه القتّال، سيفه على عاتقه، وقد ذكرنا إسناد ذلك[٥٦]، وقد سمي بذلك لحرصه على القتال، ومسارعته إلى القراع، وقلة إحجامه، وقال علي بن أبي طالب، رضوان الله عليه: كنا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه، فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه.[٥٧] والدليل على ذلك ثباته حين انحاز القوم، وذلك مشهور من فعله يوم أحد، إذ ذهب الناس في سمع الأرض وبصرها، ويوم حنين إذ ولوا مدبرين[٥٨]، وهو قائم تجاه العدو يناديهم، وفي غير ذلك من أيامه حتى أقل بإذن الله صناديدهم، وقتل طواغيتهم وأذل نخوتهم، ودوخهم واصطلم[٥٩] جماهيرهم، فلذلك سمي القتّال.

ومن أسمائه عليه السلام المتوكّل، روى الوليد بن كثير عن أبي حجلة أن طلحة بن عبيد بن كريز حدثه أنه سمع ابن سلام[٦٠] رضي الله عنه يقول: إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ في بعض الكتب، اسمه المتوكل وليس بفظ ولا غليظ[٦١]، والمتوكل الذي أموره إلى الله جل ثناؤه، فإذا أمره الله بالشيء نهض غير هيوب ولا ضَرِع. والمتوكل اشتقاقه من قولنا رجل وَكِلٌ أي ضعيف، فكان صلى الله عليه إذا دهمه الأمر أو نزلت به الملمة راجعاً إلى ربه، غير متكل على حول نفسه. وكان مع ذلك صابراً على الضنك والشدة، غير مستريح إلى الدنيا ولذتها، لاتراه يسحب إليها ذيلاً، وهو القائل: «مالي وللدنيا، إنما مثلي والدنيا كراكب أدركه المقيل في أصل شجرة، فقال في ظلها ساعة ثم مضى»[٦٢] و«إذا أصبحت آمناً في سربك، معافى في بدنك، وعندك قوت يومك، فعلى الدنيا العفاء»[٦٣]. وقال لبعض نسائه: «ألم أنهك أن تحبسي شيئاً لغد، فإن الله جل ثناؤه يأتي برزق غد»[٦٤]، وهذا قليل من كثير مما روي عنه في هذا المعنى.

ومن أسمائه عليه السلام القُثَم. يروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أتاني ملك فقال: أنت قثم، وخلقك قيّم، ونفسك مطمئنة»[٦٥]، فالقُثم من معنيين، أحدهما من القثم، وهو الإعطاء؛ قثم له يَقثِم إذا أعطاه. وسمي القُثَمُ لأنه كان عليه السلام أجود بالخير من الريح الهادية، يعطي ولا يبخل، ويمنح نَفله ولايمنع، وقال الأعرابي الذي أتاه فسأله، فأعطاه: إن محمداً يعطي عطاء من لايخاف الفقر. وروي أنه أعطى يوم هوازن ماقُوِّم خمسمائة ألف ألف، وغير ذلك مما لايخفى. والوجه الأخير أنه من القَثْم وهو الجَمع، يقال للرجل الجموع للخير قَثُومٌ وقُثَم، كذا خُبرنا به عن الخليل، والعرب تقول هو قثوم في الأكل. قال:

فللكبـــراء أكـــل كيـــف شاؤوا
وللصغـــراء أكـــل والخضـــام(٦٧)

فإن كان الاسم من هذا فلأنه لم تبق منقبة رفيعة، ولا فضيلة، ولا خلة جليلة إلا كان هو لها جامعاً، والأول أوضح وأقرب.

ومن أسمائه ﷺ الفاتح(٦٨)، وإنما سمي الفاتح لفتحه من الإيمان أبواباً منسدّة، وإنارته ظلماً مسودة. والفتح الحكم، والله جل ثناؤه الفتاح، أي الحاكم، قال الله جل ثناؤه في قصة حنين: ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق﴾ أي احكم، فسمي فاتحاً لأن الله جل ثناؤه جعله الحكم في خلقه، يحملهم على المحجة البيضاء ويمنعهم من العداوة(٧٠). وكذا يروى عن علي رضوان الله عليه أنه كان يقول في صفته: الفاتح لما استغلق(٧١)؛ والوجهان متقاربان.

ومن أسمائه عليه السلام الأمين، وهو اسم مأخوذ من الأمانة وأدائها، وصدق الوعد، وكانت العرب تسميه قبل أن يبعث الأمين لما عاينوا من أمانته، وحفظه لها، وكل من أمن منه الخلف والكذب فهو أمين، وكل راع للأمانة أمين(٧٢) قال الله جل ثناؤه: ﴿مطاع ثم أمين﴾(٧٣) أراد به جبرائيل عليه السلام، وأنه مؤتمن على الوحي؛ فهذا معنى الأمين.

ومن أسمائه ﷺ الخاتم(٧٤)، قال الله جل ثناؤه: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾(٧٥) وهو من قولك ختمت الشيء إذا أتممته، وبلغت آخره، وهذه خاتمة الشيء وختامه، وختم القرآن من ذلك. قال الله جل ثناؤه في صفة شراب(٧٦)



حواشي التعريف بالمؤلف

* أوجزنا في الحديث عن حياته، وقصرنا الكلام على ماله علاقة بعلمه، وفي المصادر التالية المزيد لمن أراد الاستزادة: إنباه الرواة ١ /٩٢، البداية والنهاية ١١ /٣٣٥، بغية الوعاة ١٩٣، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٨، دمية القصر ٢٩٧، شذرات الذهب ٣ /١٣٢، الفهرست ٨٠، معجم الأدباء ٤ /٨٠، كشف الظنون ٢ /١٠٦، يتيمة الدهر ٣ /٢٩٢.

(١) بروكلمان ٢ /٢٦٥.
(٢) متخير الألفاظ ٩.
(٣) بروكلمان ٢ /٢٦٥.
(٤) إنباه الرواة ١ /٩٢.
(٥) الصاحبي ب.
(٦) إنباه الرواة ١ /٩٣.
(٧) وفيات الأعيان ١ /١١٨.
(٨) إنباه الرواة ١ /٩٣.
(٩) يتيمة الدهر ٣ /٢٩٢.
(١٠) إنباه الرواة ١ /٩٣.
(١١) أعيان الشيعة ٣ /٦٠.
(١٢) إنباه الرواة ١ /٩٢.

** قصرنا الكلام على ذكر أسماء المؤلفات دون الإشارة للطبقات المختلفة خشية الإطالة بما لا يتناسب مع حجم هذا الكتاب.

حواشي التعريف بالمخطوطة

(١) أنوار الربيع ٥ /٢٩١.
(٢) هدية العارفين ١ /٦٩.
(٣) كشف الظنون ٢ /١٨٤٨.

حواشي تحقيق الكتاب

(١) في الأصل فراغ بين كلمتي (الحاكمي) و(الشيخ).
(٢) في الأصل وردت بعد كلمة (الفتح) كلمتا (وأبي الفتح) فحذفناهما لأنها زيادة بسبب سهو الناسخ.
(٣) في الأصل (اتحض) وهو تحريف.
(٤) الفتح، الآية ٢٩، وتمامها ﴿والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾.
(٥) الفتح، الآية ٢، وتمامها ﴿وهو الحق من ربهم، كفّر عنهم سيئاتهم﴾.
(٦) في الأصل (وتكامله) والصواب ماثبتناه.
(٧) البيت في ديوانه ص ١٨٩، والصبح المنير ص ١٣٢. في الصبح المنير: كان كلاهما، ورواية الأصل والديوان هي الأشبه لأنها أكثر انسجاماً مع المعنى.
(٨) في الأصل (حمد) والصواب ما ثبتناه لانسجامه مع الكلام، ويبدو أن سقوط الميم من سهو الناسخ؛ والمقصود من قوله (هذا البناء) صيغة فُعَل.
(٩) اللسان (حمد) قال اللحياني: حُماداك أن تفعل ذلك. وابن الأعرابي حُماديَ أن أفعل ذلك، والأصمعي: حنانك أن تفعل ذلك، ومثله حُماداك.
(١٠) الصف، الآية ٦.
(١١) إشارة إلى أن أحمر وأصفر صفة مشبهة، والصفة المشبهة تدل على ثبات الصفة واستمرارها في صاحبها.
(١٢) لم يرد البيت في شعره الذي جمعه د. داود سلوم، وإنما ورد في ص ١٣٥ من (الكميت شاعر العصر المرواني) وفي ص ٥٨ من شرح الهاشميات، وفي ٢ /٢٣٩ من البيان والتبيين.
(١٣) في الأصل سقطت نقطة الزاي.
(١٤) لم يرد هذا الوصف للرسول ﷺ في التوراة والإنجيل، وإنما ورد وصفاً للمسيح المنتظر في المقطع ٢١ من سفر النبي أو شعيا ص ٦٥٤.
(١٥) في الأصل لم يرد اسم القائل.
(١٦) مسند الإمام أحمد ٤ /٨٠ مع بعض التقديم والتأخير. وفي ص ١٢ ــ ٢٦ من تاريخ دمشق لابن عساكر، السيرة النبوية، القسم الأول الروايات المختلفة للحديث.
(١٧) الهبوة: الغبرة.
(١٨) الإسراء، الآية ١٢.
(١٩) لم أهتد لقائله فيما رجعت إليه من مظان.
(٢٠) اللسان (حشر) قال ابن الأثير: في أسماء النبي ﷺ الحاشر الذي يحشر الناس خلفه، وعلى ملّته دون ملّة غيره.
(٢١) الأنعام، الآية ٣٨، وتمامها ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربّهم يحشرون﴾.
(٢٢) أي السنة المجدبة.
(٢٣) البيت له في مجموع أشعار العرب ٣ /٧٨، وفي اللسان (حشر) و(طمش) في الأصل (ومن نجا) وثبتنا رواية الديوان واللسان لأنهما الأشبه. الطمش: الناس. أي لم يسلم من جدب هذه السنة وحشي ولا إنسي.
(٢٤) ص، الآية ١٩، وتمامها ﴿والطير محشورة، كل له أواب﴾.
(٢٥) البيت لامرىء القيس في اللسان (علط) وليس في ديوانه، وهو أيضاً للنمر بن تولب في اللسان (مشر) وليس في شعره.
في الأصل، أذن حشرة مشرة، وآثرنا ماثبتناه لاستقامة الوزن.
أذن مشرة: ذات نضارة وحسن. الإعليط: الوسم بالعِلاط، والعلاط سمة في عنق البعير والناقة.
(٢٦) لم يرد البيت لرؤبة في ديوانه، وإنما لذي الرمة في ديوانه ص ١٢٢، وفي اللسان (سجج) و(حشر).
في اللسان (حشر): وذفرى لطيفة، وفي (سجج): ورجه كمرآة. الذِّفرى: الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن. الأسيلة: المستوية. الأسجج: اللين الناعم. ومرآة الغريبة كناية عن المرآة المجلوة.
(٢٧) في الأصل (أبو داود) وهو تحريف.

(٢٨) البيت لأبي دواد في شعره ص ٢٨٨، ولعقبة بن سابق الجرمي في الخيل ص ١٥٨ على النحو التالي:
مكر سبط العذ.....رة ذي عفو وذي عفب

(٢٩) لم أهتد لقائله فيما رجعت إليه من مظان.

(٣٠) الجامع الصغير: ١ /١٠٧.
(أنا محمد وأحمد، وأنا رسول الرحمة، أنا المقفّي والحاشر، بعثت بالجهاد، ولم أبعث بالزرع).
وفي اللسان (قفا): (أنا محمد وأحمد، والمقفّي والحاشر، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة).

(٣١) الحديد، الآية ٢٧.

(٣٢) مسند الإمام أحمد ٢ /٢٤٣، وتمامه (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد، بكل عقدة يضرب عليك ليلاً طويلاً فارقد. وقال: وإذا استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة، فإذا توضأ انحلت عقدتان، فإذا صلى انحلت العقد، وأصبح طيب النفس نشيطاً، وإلاّ أصبح خبيث النفس كسلان) والحديث في صحيح البخاري: تهجد ١٢، بدء الخلق ١١، وفي صحيح مسلم: مسافرين ٢٠٧، وفي سنن أبي داود: تطوع ١٨، وسنن ابن ماجه: إقامة ١٧٤، والموطأ: سفر ٩٥.

(٣٣) في الأصل تكررت كلمة (خلف) فحذفنا واحدة.

(٣٤) كذا وردت في الأصل، ولعلّ الأشبه (الضيف المكرم).

(٣٥) البيت له في ديوانه ص ٨ وفي اللسان (ربب).
في الديوان:
ليس بأقنى ولا أسفى ولاسجل   يسقى رواء، قفي السكن، مربوب
في اللسان: يسقى دواء قفيّ....
وكلمة (رواء) أشبه.
الأسفى: الخفيف الناصية.   الأقنى: الذي في أنفه احديداب، وهو مذموم في الخيل.   السُّغِل: المضطرب الخلق، المهزول.   السَّكْن: أهل الدار   المربوب: المُربّى.

(٣٦) في الأصل (لأشبه) وآثرنا ماأبتناه.

(٣٧) في الأصل تكررت كلمة (الشاهد) فحذفنا واحدة.

(٣٨) الأحزاب، الآيتان ٤٥ و٤٦ وتمامهما ﴿ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾.

(٣٩) النساء، الآية ٤١.

(٤٠) البقرة، الآية ١٤٣.

(٤١) البيت له في ديوانه ص ١٩٣، وفي الصبح المنير ص ١٣٣.
في الديوان   : فلا.....................   عليّ شهيد شاهد............
في الصبح المنير   : ....   عليّ شهيد، شاهد الله فاشهد

(٤٢) البيت للعباس بن عبدالمطلب في الفائق ٢ /١٣٨، وللعباس في اللسان (ضوأ)، ولحريم بن أوس في الحماسة البصرية ١ /١٩٣، ودون عزو في ص ٦ من المشروب للسري الرفاء.

(٤٣) الأنبياء، الآية ١٠٧.

(٤٤) سنن الدارمي ١ /٩.

(٤٥) التوبة، الآية ١٢٩.

(٤٦) البيت له في ديوانه ص٦، والسيرة لابن هشام ١ /٢٩٥، وشرح اللامية من زهرة الأدباء ص ٢٥.
في زهرة الأدباء: ربيع اليتامى.

(٤٧) يرجع للحديث النبوي حين الكلام عن اسم (المقفّي).

(٤٨) البيت لساعدة بن جؤية في ديوان الهذليين ١ /٢٣٢، وفي اللسان (لحم) في ديوان الهذليين: عهدنا القوم.
في اللسان: ابن سيده: ولكن تركت اللحم قد عصبوا به   فلاشك ....
الجوهري: فقالوا تركنا القوم قد حصروا به   ولا غرو ....

(٤٩) في الأصل وردت كلمة (قال) بعد (باللبيح) فحذفناها لزيادتها.

(٥٠) في الأصل سقطت اللام من (قال).

(٥١) ورود هذه العبارة (وقد ذكرنا إسناد هذا الحديث فيما قبل) يرجع ما قلناه في المقدمة من أن للكتاب نسختين، مفصلة وموجزة.

(٥٢) الجامع الصغير ١ /١٠٣.

(٥٣) كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق ص ١٠٣ على النحو التالي (الجنة لايدخلها عجوز).

(٥٤) في الجامع الصغير ١ /١١٢ على النحو التالي: (كان ﷺ لايحدث بحديث إلا تبسم).

(٥٥) آل عمران، الآية ١٥٨.

(٥٦) هذه العبارة (وقد ذكرنا إسناد ذلك) تؤكد مارجحناه من أن للكتاب نسختين مفصلة وموجزة.

(٥٧) صحيح مسلم ٣ /١٤٠١هـ كتاب الجهاد والسير:
عن البراء: كنا إذا احمرَّ البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به، يعني النبي ﷺ.

(٥٨) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة، ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئاً، وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾.

(٥٩) اصطلم: استأصل.

(٦٠) في الأصل (أم سلمة) وهو تحريف لايستوي معه المعنى إذ إن عبدالله بن سلام كان يهودياً وأسلم عند قدوم النبي ﷺ إلى المدينة، وهو المطلع على الكتب الأخرى.

(٦١) سنن الدارمي ١ /٥.
ابن سلام كان يقول: (إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميته المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب بالأسواق.....).

(٦٢) سنن الترمذي ١ /٦٠ باب الزهد ورد ما يقارب قوله ﷺ (مالي .... ثم مضى).

(٦٣) في الجامع الصغير ١ /٥ ورد قوله ﷺ «إذا أصبحت .... الغُفاه) في الأصل (العفاه) والصواب ماثبتناه.

(٦٤) مسند أحمد ٣ /١٩٨
عن أنس بن مالك قال: أهديت لرسول الله ﷺ ثلاث طوائر، فأطعم خادمه طائراً، فلما كان من الغد أتته به، فقال لها رسول الله ﷺ «ألم أنهك أن ترفعي شيئاً فإن الله عز وجل يأتي برزق غد».

(٦٥) النهاية لابن الأثير ٤ /١٦، واللسان (قثم)، ولم نرد (ونفسك مطمئنة).

(٦٦) المغازي للواقدي ٣ /٩٤٣، وفيه تفصيلات الأعطيات.

(٦٧) وردت هذه المعاني في اللسان (قثم) ولم ترد في معجم (العين) للخليل.
البيت دون عزو في اللسان (قثم) مع بيتين تقدماه وهما :

لأصبح بطن مكة مقشعراً   كأن الأرض ليس بها هشام
يظل كأنه أثناء سرط   وليل جفانه شحم ركام

(٦٨) في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ــ السيرة النبوية ــ القسم الأول ص ٢١:
عن أبي الطفيل قال، قال لي رسول الله ﷺ «إن لي عند ربي عشرة أسماء» قال أبو الطفيل: قد حفظت منها ثمانية: محمد وأحمد، وأبو القاسم، والفاتح، والخاتم، والماحي، والعاقب، والحاشر. قال أبو يحيى: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له: إن الاسمين الباقيين (يس) و(طه).

(٦٩) في الأصل (قال) ونظنها سهواً من الناسخ فأبدلنا بها (ربنا) كما وردت في الآية، والآية من سورة الأعراف ورقمها ٨٩.

(٧٠) في الأصل سقطت الواو من كلمة (العداوة).

(٧١) لم أهتد لهذا القول فيما رجعت إليه من مظان.

(٧٢) في الأصل (فأمين) وحذفنا الفاء لزيادتها.

(٧٣) التكوير، الآية ٢١.

(٧٤) ورد الحديث في (الفائق).

(٧٥) الأحزاب، الآية ٤٠.

(٧٦) أعتقد أن تتمة الجملة الآيتان الكريمتان ﴿يسقون من رحيق مختوم، ختامه مسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ الآيتان ٢٥ و٢٦.

المصــادر

ــ أعيان الشيعة ــ محسن الأمين ــ تح. حسن الأمين ــ مطابع مؤسسة جواد ــ بيروت ــ ١٩٨٣م.

ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة ــ علي بن يوسف القفطي ــ تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة ــ ١٩٥٥م.

ــ أنوار الربيع في أنواع البديع ــ السيد علي صدرالدين بن معصوم المدني ــ شاكر هادي شكر ــ ط١ ــ مطبعة النعمان ــ النجف ــ ١٩٦٩م.

ــ البيان والتبيين ــ عمرو بن بحر الجاحظ ــ تح. عبدالسلام هارون ــ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ــ القاهرة ــ ١٩٤٨م.

ــ تاريخ مدينة دمشق ــ هبةالله بن عساكر ــ السيرة النبوية ــ القسم الأول ــ تح. نشاط غزاوي ــ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ــ مطبعة دار الفكر ــ دمشق ــ ١٩٨٤م.

ــ تمام فصيح الكلام ــ أحمد بن فارس ــ تح د. إبراهيم السامرائي ــ رسائل في النحو واللغة ــ الكتاب الحادي عشر ــ بغداد ــ ١٩٦٩م.

ــ التوراة ــ تدقيق وإشراف نورمان هنري ــ مطابع جامعة اكسفورد ــ لندن.

ــ الجامع الصغير ــ جلال الدين السيوطي ــ المطبعة الميمنية ــ مصر ــ ١٣٢١هـ.

ــ الحماسة البصرية ــ صدر الدين البصري ــ تح. مختار الدين أحمد ــ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ــ الهند ١٩٦٤م.

ــ الخيل ــ معمر بن المثنى ــ ط١ ــ مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن (الهند) ١٣٥٨هـ.
ــ دمية القصر وعصرة أهل العصر ــ علي بن الحسن الباخرزي ــ تح. د. محمد التونجي ــ ١٩٧١م.
ــ ديوان الأعشى ــ شرح وتعليق د. م محمد حسين ــ المطبعة النموذجية ــ القاهرة ــ لا تاريخ للطبع.
ــ ديوان امرىء القيس ــ تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ــ ط٢ ــ دار المعارف بمصر ــ ١٩٦٤م.
ــ ديوان ذي الرمة ــ تح. مطيع ببيلي ــ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق ــ ١٩٦٤م.
ــ ديوان سلامة بن جندل ــ نشر الأب لويس شيخو اليسوعي ــ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت ــ ١٩١٠م.
ــ ديوان شيخ الأباطح أبي طالب ــ المطبعة الحيدرية ــ النجف ــ ١٣٥٦هـ.
ــ ديوان الهذليين ــ دار الكتب المصرية ــ مطبعة دار الكتب المصرية ــ القاهرة ــ ١٩٤٥م.
ــ زهرة الأدباء في شرح لامية شيخ البطحاء ــ جعفر نقدي ــ المطبعة الحيدرية ــ النجف ــ ١٣٥٦هـ.
ــ سنن أبي داوود ــ إعداد وتحقيق عزت عُبيد الدعاس وعادل السيد ــ دار الحديث ــ حمص ــ ١٩٦٩م.
ــ سنن ابن ماجه ــ طبعة محمد فؤاد عبدالباقي ــ دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة ــ ١٩٥٢م.
ــ السيرة النبوية ــ ابن هشام ــ تح. مصطفى السقا وزملائه ــ مطبعة البابي الحلبي ــ مصر ــ ١٩٣٦م.
ــ شرح الهاشميات ــ محمد محمود الرفاعي ــ ط٢ ــ مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ــ القاهرة ــ لا تاريخ للطبع.
ــ شعر الكميت بن زيد الأسدي ــ جمع د. داوود سلوم ــ مطبعة النعمان ــ النجف ــ ١٩٦٩م.
ــ شعر أبي دواد (دراسات في الأدب العربي) غوستاف فون غرنباوم ــ ترجمة د. عباس وفريحة ونجم ويازجي ــ مكتبة الحياة ــ بيروت ١٩٥٩م.
ــ شعر النمر بن تولب ــ صنعة د. نوري حمودي القيسي ــ جامعة بغداد ــ مطبعة دار المعارف ــ بغداد ــ ١٩٦٩م.
ــ الصاحبي ــ أحمد بن فارس ــ تح. د. مصطفى الشويمي ــ بيروت ــ ١٩٦٣م.
ــ الصبح المنير في شعر أبي بصير ــ مطبعة آدولف هلز هوسن ــ بيانة ــ ١٩٢٧م.
ــ صحيح البخاري ــ القاهرة ــ ١٣١٥هـ.
ــ صحيح مسلم ــ طبعة محمد فؤاد عبدالباقي ــ دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة ــ لا تاريخ للطبع.
ــ الفائق ــ محمود بن عمر الزمخشري ــ ضبط وتصحيح علي محمد البجاوي وأبي الفضل إبراهيم ــ لا تاريخ للطبع.
ــ كشف الظنون ــ حاجي خليفة ــ تصحيح محمد شرف الدين بالتقايا ــ ١٩٤١م.
ــ الكميت بن زيد شاعر العصر المرواني ــ عبد المتعال الصعيدي ــ مطبعة الرسالة ــ القاهرة ــ لا تاريخ للطبع.
ــ كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق ــ محمد عبدالرؤوف المناوي ــ المطبعة الميمنية ــ مصر ــ ١٣٢١هـ.
ــ لسان العرب ــ محمد بن مكرم بن منظور ــ دار صادر ــ بيروت ــ الطبعة الأخيرة ــ لا تاريخ للطبع.
ــ مجموع أشعار العرب ــ ديوان رؤبة بن العجاج ــ وليم بن الورد ــ ليبزج ــ ١٩٠٣م.
ــ مسند الإمام أحمد ــ المكتب الإسلامي ــ دار صادر ــ بيروت ــ ١٩٦٩م.
ــ المشروب ــ السريّ الرفّاء ــ تح. ماجد الذهبي ــ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ــ دمشق ــ ١٩٨٦م.
ــ معجم الأدباء ــ ياقوت الحموي ــ مطبوعات دار المأمون ــ وزارة المعارف العمومية ــ القاهرة ــ الطبعة الأخيرة لا تاريخ للطبع.
ــ المغازي ــ محمد بن عمر الواقدي ــ تح. د. مارسدن جونس ــ مطبعة جامعة اكسفورد ــ ١٩٦٦م.
ــ المواهب اللدنية ــ أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني ــ المطبعة الشرقية ــ القاهرة ــ ١٩٠٧م.
ــ الموطأ ــ مالك بن أنس ــ طبعة محمد فؤاد عبدالباقي ــ دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة ــ ١٩٦٣م.
ــ النهاية في غريب الحديث ــ أبو السعادات الجزري (ابن الأثير) ــ تح. طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة ــ ١٩٦٣م.
ــ هدية العارفين ــ إسماعيل باشا البغدادي ــ استانبول ــ ١٩٥١م (طبعة مصورة) مكتبة المثنى ــ بغداد.
ــ وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ــ أحمد بن محمد بن خلكان ــ تح. د. إحسان عباس ــ دار صادر بيروت ــ لا تاريخ للطبع.
ــ يتيمة الدهر ــ عبدالملك الثعالبي ــ تح. محمد إسماعيل الصاوي ــ مصر ــ ١٩٣٤م.

●